عليهم

على سوء اعمالهم وذكر العقوبات التي عاقبهم فذكر من النعم عشرة اشيا
وهي واذ نجيناكم من ال فرعون واذ فرقنا بكم البحر وبعثناكم من بعد
موتكم وظللنا عليكم الغمام وانزلنا عليكم المن والسلوي وعفونا
عنكم وتاب عليكم ويغفر لكم خطاياكم واتينا موسي الكتاب
والفرقان لعلكم تهتدون وانفجرت منه اثنتي عشرة عينا
وذكر من سوء افعالهم عشرة اشيا قولهم سمعنا وعصينا واتخذتم
العجل وقولهم ارنا الله جهرة وبدل الذين ظلموا ولن نصبر على
طعام واحد ويحرفونه وتوليتم من بعد ذلك وقست قلوبكم
وكفرهم بايات الله وقتلهم الانبيا بغير حق وذكر من عقوباتهم
عشرة اشيا ضربت عليهم الذلة والمسكنة وباوا بغضب من الله
ويعطوا الجزية واقتلوا انفسكم وكونوا قردة وانزلنا عليهم رجزا
من السماء واخذتكم الصاعقة وجعلنا قلوبهم قاسية وحرمنا
عليهم طيبات احلت لهم وهذا كله جزا لابائهم المتقدمين وخوطب
به المعاصرين لمحمد صلى الله عليه وسلم لانهم متبعون لهم راضون
باحوالهم وقد وبخ المعاندين لمحمد صلى الله عليه وسلم بتوبيخات
اخر وهي كتمانهم امر محمد صلى الله عليه وسلم مع معرفتهم به
ويحرفون الكلم ويقولون هذا من عند الله وتقتلون انفسكم
وتخرجون فريقا منكم من ديارهم وحرصهم على الحياة وعداوتهم
لجبريل واتباعهم للسحر وقولهم نحن ابنا الله وقولهم يد الله
مغلولة **نعمتي** اسم جنس بمعنى مفردة بمعنى الجمع ومعناه عام
في جميع النعم التي على بني اسرايل مما اشترك فيه معهم غيرهم
او اختصهم به كالمن والسلوي وللمفسرين فيه اقوال تحمل على
انها امثلة واللفظ يعم جميعها **بعهدي** مطلق في كل ما اخذ عليهم من
العهود وقيل الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وذلك قوي
لانه مقصود الكلام **بعهدكم** دخول الجنة **واياي** مفعول بفعل مضمر

موخر

موخر لانفصال الضمير وليفيد الحصر يفسره فارهبون ولا يصح ان يعمل
فيه فارهبون لانه قد اخذ معموله وكذلك اياي فاتقون **بما انزلت**
يعني القران **مصدقا لما معكم** اي مصدقا للتوراة وتصديق القران للتوراة
وغيرها وتصديق محمد صلى الله عليه وسلم للانبيا المتقدمين له ثلاث
معان احدها انهم اخبروا به ثم ظهر كما قالوا فتبين صدقهم في الاخبار
به والاخر انه صلى الله عليه وسلم اخبر انهم انبيا وانزل عليهم
الكتب فهو مصدق لهم اي شاهد بصدقهم والثالث انه وافقهم
فيما في كتبهم من التوحيد وذكر الدار الاخرة وغير ذلك من عقايد
الشرايع فهو مصدق لهم لاتفاقهم في الايمان بذلك **ولا تكونوا اول**
كافر به الضمير عايد على القران وهذا نهي عن المسابقة الى الكفر
به ولا يقتضي اباحة الكفر به في ثاني حال لان هذا مفهوم معطل
بل يقتضي الامر بمبادرتهم الى الايمان به لما يجدون في كتبهم
من ذكره ولما يعرفون من علاماته **ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا**
الاشترا هنا استعارة في الاستبدال كقوله اشتروا الضلالة بالهدي
والايات هنا هي الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم والثمن القليل ما ينتفعون
به في الدنيا من بقا رياستهم واخذ الرشا على تغيير امر محمد صلى الله
عليه وسلم وغير ذلك وقيل كانوا يعلمون دينهم بالاجرة فنهوا
عن ذلك واحتج الحنفية بهذه الاية على منع الاجارة على تعليم القران
الحق بالباطل الحق هنا يراد به نبوة محمد صلى الله عليه وسلم والباطل
الكفر به وقيل الحق التوراة والباطل ما زادوا فيها **وتكتمون** معطوف
على النهي او منصوب باضمار ان في جواب النهي والواو بمعنى الجمع
والاول ارجح لان العطف يقتضي النهي عن كل واحد من الفعلين
بخلاف النصب بالواو فانه انما يقتضي النهي عن الجمع بين الشيئين
لا النهي عن كل واحد على انفراده **وانتم تعلمون** اي تعلمون انه حق
الصلاة واتوا الزكاة يراد بها صلاة المسلمين وزكاتهم فهو يقتضي

Copyright © King Saud University